ذئاب الإرهاب لم تعد منفردة: «هلا تذكرتِ يا باريس شكوانا»

فرنسا - فراس عزيز ديب

ما إن تناقلت وكالات الأنباء خبر العمليات الإرهابية التي ضربت العاصمة الفرنسية باريس، حتى بدأ السوريون الذين خَبِروا منذ سنوات وحشيةَ أعمال كهذه، يتداولون بيت شعرٍ لـ«بدوي الجبل»، قاله عِندَما احتل النازيون باريسَ:

سُمِعتْ باريس تشكو زهوَ فاتحها.... هلا تذكّرت يا باريس شكوانا

سُمِع أنينُ الشكوى «الباريسيّة» في أنحاء سوريَة، فضحايا الإرهاب هم الأبرياء ذاتهم في كل مكانٍ من هذا العالم، لكن الفاتِحين هذه المرة تغيروا.

بحثنا -كما- الفرنسيين كثيراً عن «شارل ديغول» ليصرخ بصوته الأجشّ، فتستفيق فرنسا وكل من هو ضد الإرهاب من صدمتهم، لكننا لم نجد إلا مشاهد الدماء، وكابوساً تعامى عنه أولو الأمر لسنوات عندما تجاهلوا خطورة الدعم غير المباشر للفكر المتطرف، ألم يقلّ لهم الأسد يوماً إن الإرهاب ليس شخصاً، هو فكرٌ. فماذا فعلتم لتوقفوا هذا الفكر؟ هل إن إيقاف هذا الفكر هو بربط مصالح الشعوب بمصالح أمراء الإرهاب في مشيخات البترودولار؟ ربما علينا هنا أن نسأل المواطن الفرنسي البسيط الذي بات يرى باريس... «مقاطعة» قطرية.

علينا أن نعترف أن الحدث أكبر من مجرد خرق أمني لمجموعة «ذئابٍ منفردة» كما كان يتم تبرير مثل عمليات كهذه سابقاً، الأمر مدروسٌ بدقة وعناية، وهنا يكمن التساؤل الأهم: من صاحب المصلحة الأكبر في كلّ ما يجرِي؟ تحديداً إن «داعش» كما يقول المثل العامي «جسمها لبيس»، فيتم تحميلها مسؤولية الحدث والتغاضي عن ما هو أهم: هل هناك فرق بين فكر «داعش» أو «النصرة» أو «أحرار الشام» التي قصفت جامعة تشرين بالصواريخ؟ فلم تقتل إلا المدنيين... واللائحة تطول.

في مثل عمليات إرهابية كهذه، لا تبحثوا عن المنَفِّذ لأنه في النهاية أداةٌ متحركةٌ تتقاطَع مصالحه الجزئية مع المصالح العامة لجهات أعلى. تقولون لنا إنه الإسلام المتطرف، عندها يبدو من حقنا أن نطرَح هذا التساؤل: عندما بدأت فرنسا الحديث عن مشروع قرار حول حل الدولتين نهاية العام الماضي، استقبلنا العام بأحداث «شارلي ايبدو» الإرهابية. اليوم وبعد أيام من قرار الاتحاد الأوروبي بوضع ملصق يميز البضائع الواردة من المستوطنات غير المعترف بها، معطوفاً علىّ انفتاح أوروبي على إيران كان سيتجسد بزيارة روحاني لفرنسا، تشتعل باريس... هل هي مصادفةٌ؟ ليست مصادفةً، لكنها جزءٌ من الحقيقة.

عندما أطلقنا فرضية «تلاقي التطرف»، ظنّ البعض أن هذا الأمر لا يمكن أن يتم باعتبار أن المتطرف يسعى لتدمير الآخر، ولا يمكن أن يلاقيه في منتصف الطريق. هذا في الإطار العام، لكن عندما يتحول التطرف بأشكاله المختلفة كعامل مساعد لباقي أنواع التطرف فإن من واجبهم حمايته، والأمثلة كثيرةٌ، ألم يلتقِ تطرف المحافظين الجدد مع التطرف الوهابي عبر تدمير العراق؟ ألم يعترف نتنياهو أنهم على صلة بعناصر من تنظيم القاعدة في الجنوب السوري؟ هل بات تنظيم القّاعدة حمامة سلام أم إن استبداله إعلامياً بداعش يجعل التعاون بينهم يمر مرور الكرام؟ هم لم يستبدلوه إعلامياً فحسب بل بات الترويج للقاعدة أمراً عادياً، فعندما حدثت التفجيرات الإرهابية في «برج البراجنة» كتب مسؤول الملف السوري في قناة «آل ثاني» مهنئاً «المسلمين» بها، بل وصف من قام بالعملية بالمجاهدين والعملية بالمحبوكة جيداً، ترى ماذا سيكتب هذا الإعلامي المطلوب للوائح الإرهاب الأميركية بعد أحداث باريس؟ هل تصدق القيادة الفرنسية مثلاً أن إعلامياً كهذا سيكون حزيناً لما جرى في باريس؟ فمتى سيستيقظ المواطن الفرنسي خاصةً والأوروبي عامةً من هذه الغيبوبة الإعلامية التي وضعوه فيها؟ هل فكر يوماً أن يتساءل عن المال الوهابي وما يقدمه من دعم عبر الجمعيات الدينية لشبان الضواحي؟ بمعنى آخر هذا الشابّ لمن سيكون ولاؤه للوهابية المتطرفة أم لفرنسا؟!

من ناحية ثانية، يدرك محور التطرف في المنطقة أن الأوروبيين في أحداث كهذه عادةً ما يهربون للأمام، وهذا ما يسعون إليه حتى لو اضطرّوا عبر الأذرع الإرهابية التي تفرخ هنا وهناك لإشعال أوروبا بالكامل، فلا المعارضة الفرنسية بحال أفضل من الاشتراكيين لكي تحاسبهم على هذه الانتكاسة الأمنية، لأنها أساساً كانت في الحكم وهي من دعمت إرهابيي ليبيا في معركة إسقاط القذافي، ولا القيادة الفرنسية فيما يبدو بصدد إجراء مراجعة شاملة لسياستها في المنطقة.

بدا هذا الأمر من خلال تصريحات فابيوس قبل دخوله لحضور اجتماع فيينا عندما قال إن الأولوية لمحاربة داعش، لكن كيف وبأي منحى؟ هل بالمنحى الذي يروج له الأتراك ومعهم مشيخات النفط من خلال عملية برية في الشمال السوري مطلع العام القادم، أم من خلال الإصغاء لوِجهةِ نظر كانت طرحتها الاستخبارات الفرنسية سابقاً تتعلق بتحجيم الخارِجية عن الملف السوري قدر الإمكان؟ لأن الأمر لم يعد يتحمل المزيد من التجميل لما يجري.

هذا الإصرار على التركيز على داعش يتيح لنا بشيء من الواقعية القول إن الثنائي (هولاند- فابيوس) ليسا بصدد الإصغاء لصوت العقل، بل التحدث فقط كما لو أن أميراً من مشيخات «البترو ديمقراطية» هو من يتحدث. بالتالي فإن ترجيح الخيار الأول يبدو أكثر واقعيةً، عندها تتحقق رغبات الجميع وأهمهم بنيامين نتنياهو، ألم يذهب نتنياهو إلى الولايات المتحدة للترويج لفكرة أن «تقسيم سورية القادم يحتّم على الكيان الصهيوني ضم الجولان نهائياً كجزء من الحصة»؟ لا شيء سوى الحرب البرية بذريعة داعش سيمكّن جمِيع هؤلاء من الحصول على ما يشاؤون في سورية، عندها سنفهم ماذا يعني «التقاء التطرف» وتتضح الحقيقة كاملةً لهذه التفجيرات وغيرها، مع تأكيد أن هذه التفجيرات تعني دفع القيادة الفرنسية للتورط أكثر، لكن لا يعني بأي حال من الأحوال أن الفرنسيين قاموا به ليتورطوا (تحليل ساذج).

لكنّ ماذا عن الطرف الآخر؟

كعادتها، لا تتعاطى القيادة السورية من خلال ردات الفعل، بل تتعاطى من خلال دورها كممثل شرعي للشعب السوري، لم تتجاهل القيادة السورية إدانة ما جرىَ في باريس كما كانت تفعل القيادة الفرنسية وغيرها بتجاهلهم لكل الأعمال الإرهابية التي استهدفت المدنيين في سورية، بل إن الإدانة جاءت على لسان رأس الهرم هذه المرة قبل وزارة الخارجية -كما جرت العادة- عند استضافته لوفد برلماني فرنسي. ربما لم يكن كلام الأسد يحمل مجرد إدانة، هي رسالةٌ مباشرةٌ قالها الأسد بوضوحٍ: جاهزون للتعاون ضد الإرهاب مع من يريد ذلك. هل ستقف الرسالة عند هذا الحدِ عبر الإعلام، أم إن الوفد الفرنسي سيحمل في جعبته رسائل أهم لا تُقال عادةً على الإعلام؟ أما الروس، فبدا اجتماع فيينا الأخير بالنسبة لهم واضح الهدف، هو فقط من أجل ضمان حل سياسي شامل في سَورية ضمن النقاط المتفق عليها في «فيينا١»، مع ضَمان توصيف وتحديد الجماعات الإرهابية، وهذا يعني حكماً أن التحالف (الروسي- السوري) يقاتل الإرهاب بيد، ويمدّ الثانية لجميع المبادرات الأخرى، أي إن الحماقات التي يخَطط لها البعض قد لا تبدو في الكثير من الأحيان ذات فاعلية ولا حتى على المستوى الإعلامي، فالجيش السوري لا يمكن لأحدٍ بعد اليوم أن يوقف تقدمه، وهذا بدا واضحاً من خلال ما يجري في حلب واللاذقية وريف دمشق.

الحرب على الإرهاب «لا داعش فقط كما يروجون» تحتاج لإرادة واعية، لا نعلم إن كانت دماء الأبرياء الذين يتساقطون هنا وهناكَ كل يوَم ستستنهِض الضمائر، فالفكر المتطرف ليس متحولاً، هو وداعموه «ثابتٌ»، أما المتحول الوحيد فهي الهوية التي يحملها الضحايا، ولأن ضحايا الإرهاب هذه المرة فرنسيون، عندها سنقول لذويهم، نحن وأنتم ضحايا لمن لا يزال يمارس الحماقات السياسية، لمن لا يزال يبحث عن «معارضة سورية معتدلة» وسط غابة من قاطعي الرؤوس، لمن يريد أن يقلبَ النظام العلماني الوحيد في المنّطقة ويحالف أنظمة من العصور الوسطى، والأهم لمن لا يزال مصراً أن نظاماً أردوغانياً يبتزهم بقضية اللاجئين يمكن أن يكون شريكاً في الحرب على الإرهاب... ما هذه النكتة؟

هي النكتة ذاتها التي تحدثت عن العثور على جواز سفر سوري بالقرب من جثث أحد الإرهابيين، عندها فقط نُحيل مروجي هَذا الخبرِ للصحفي الهولندي «هارولد دورنبوس» الذي زور جواز سفر سورياً باسم رئيس وزرائه ليسألوه:

ليس المهم مبلغ الـ«٧٥٠ يورو» التي دفعتها للحصول على الهوية والجواز المزورين، المهم في أي الدول قمت بهذا العمل... أليس كل هذا يجري تحت أنظار الشرطة التركية... من هنا يبدأ الدفاع عن الأبرياء.

عملية سياسية تبدأ بمفاوضات بين الحكومة ووفد معارض بحلول كانون الثاني.. وتشكيل حكومة وطنية وإعداد دستور جديد وانتخابات خلال ١٨ شهراً

مجموعة «فيينا» تتحول إلى «مجموعة دعم لسورية».. والأردن مكلف وضع القائمة النهائية للتنظيمات الإرهابية.. ومجلس الأمن سيدعم وقف إطلاق النار

الوطن - وكالات

تحول اجتماع «فيينا ٢» إلى «مجموعة دعم لسورية»، وأصدر بياناً، تضمن وضع جدول زمني لعملية سياسية تفضي إلى توافق بين الحكومة وأطياف المعارضة على وقف إطلاق نار مدعم بانتشار مراقبين من الأمم المتحدة ودعم من مجلس الأمن الدولي، ومن ثم تشكيل حكومة وطنية ذات مصداقية خلال ستة أشهر، وصولاً إلى وضع دستور جديد للبلاد تجري بناء عليه انتخابات بعد ١٨ شهراً من الآن.

واتفق أعضاء المجموعة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، على محاربة تنظيم داعش وجبهة النصرة، وغيرها من التنظيمات الإرهابية، التي ستحدد وفق معيار ستضعه الأردن وتقدم به مشروع قرار أمام مجلس الأمن الدولي. وتعهدت موسكو بدعم عمان في ذلك بنشاط عبر المركز الاستعلامي الروسي الأردني المؤسس حديثاً في العاصمة الأردنية.

وغطت اعتداءات باريس على اجتماع «فيينا ٢». وفي المؤتمر الصحفي الثلاثي الذي عقده وزيرا الخارجية الأميركي جون كيري والروسي سيرغي لافروف، ومبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا، ظهر التضامن العميق مع فرنسا.

وابتدأ اجتماع فيينا الذي توسع بمشاركة جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، بالوقوف دقيقة صمت على ضحايا الاعتداءات الإرهابية على عاصمة الأنوار، وفق ما ذكر لافروف.

كيري «يتعاطف» مع فرنسا

وقرأ كيري عقب انتهاء الاجتماع بياناً عاطفياً باللغة الفرنسية، شدد فيه على دعم بلاده لفرنسا في مواجهة الإرهاب، مبيناً أن المشاركين في الاجتماع أعربوا عن رفضهم والتزامهم العميق بإنهاء العنف في العالم، وأكد أن احترام الحياة هو ما قاد جهودهم لحل الأزمة السورية.

وأوضح أن الفوضى الناتجة عن الحرب في سورية أوجدت ملاذاً آمناً لداعش وغيره من التنظيمات الإرهابية، لكنه وكعادته حمل المسؤولية عن ذلك للرئيس بشار الأسد، داعياً إلى خيار بديل عن الرئيس الأسد وداعش. وأوضح أن الرئيس باراك أوباما وضع سلماً بأولويات الإدارة في المنطقة يتمثل في هزيمة داعش واستعادة الاستقرار للمنطقة، ودعم مرحلة انتقالية سياسية لإنهاء الحرب في سورية. وأوضح أن خطوة أوباما العسكرية ضد داعش، جاءت نتيجة للخطر الذي يشكله التنظيم على المنطقة والعالم، لكنه بين أن الإدارة تدرك ضرورة الحاجة إلى الالتفات إلى أسباب أخرى للأزمة في سورية وذلك من خلال إطلاق «العملية السياسية».

«فهم مشترك» لخطوات ستسرع «نهاية الحرب»

وشدد البيان، على الطابع الملح لإنهاء الأزمة السورية، التي تمس العالم أيضاً، سواء نتيجة تدفق اللاجئين من سورية إلى الخارج، أو المقاتلين الأجانب من الخارج إلى سورية، للانضمام إلى المجموعات الإرهابية مثل داعش.

ولفت البيان الذي أشار إلى تشكيل «مجموعة الدعم الدولية حول سورية»، إلى وجود خلافات بين أعضائه خصوصاً حول الرئيس الأسد، لكنهم وضعوا هذه القضية في عهدة السوريين عبر العملية السياسية.

وشدد البيان على الحاجة إلى منع الإرهابيين من كسب مزيد من الأراضي، مؤكدين ضرورة مساعدة الشعب السوري على إعادة بناء بلادهم من دون فرض أي إملاء عليهم.

وتوصل أعضاء المجموعة إلى فهم مشترك فيما يتعلق بخطوات ستسرع نهاية الحرب في سورية بناء على إيماننا بوقف إطلاق النار وإطلاق عملية سياسية وفقاً لبيان جنيف. وتبدأ العملية السياسية بمفاوضات بين الحكومة والمعارضة تحت إشراف الأمم المتحدة وبمهلة لا تتجاوز مطلع كانون الثاني من العام المقبل، على أن يتم تشكيل الوفد المعارض بناء على مساعدة من المشاركين والأمم المتحدة وإطلاق مفاوضات مباشرة وفورية من قبلهم مع «أطياف المعارضة». وتتمخض المفاوضات عن تأسيس حكومة شاملة موثوق بها خلال ٦ أشهر. ولفت البيان إلى أن الانتخابات ستجري بعد ١٨ شهراً وفق دستور جديد بإشراف الأمم المتحدة.

وأوضح البيان أن وقفاً لإطلاق النار يبدأ فور بدء العملية السياسية، مشيراً إلى الاتفاق أيضاً على اتخاذ إجراءات لضمان التزام جميع الأطراف بوقف إطلاق النار، وأوضح أن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي اتفقوا على دعم وقف إطلاق النار بقرار أممي وتشكيل بعثة مراقبة أممية، لافتاً من جهة أخرى إلى أن «أي بلد موجود في الاجتماع يدعم فريقاً في سورية سيكون مجبراً على تأمين وقف إطلاق النار»، وموضحاً أن هذا الأمر لا يشمل داعش و«النصرة» ومجموعات إرهابية أخرى قد تحددها مجموعات العمل في الأيام المقبلة.

واتفق المشاركون على عقد لقاء جديد «خلال نحو شهر» لإجراء تقييم للتقدم بشأن التوصل لوقف لإطلاق النار وبدء عملية سياسية في سورية، بحسب ما جاء في البيان وفق ما ذكرت وكالة «أ ف ب» للأنباء.

ورداً على سؤال رأى كيري أن الرئيس الأسد «غير مناسب لقيادة سورية»، مدعياً أن الرئيس السوري أبرم اتفاقات مع تنظيم «داعش» الإرهابي وهو يتاجر بالنفط معهم.

وبين أن السعودية جزء من البيان، وهي تفهم «القوانين والطرق» التي جاء بها. كما أوضح أن أحد أسباب استمرار الأزمة في سورية «هو بسبب سياسات بعض البلدان بأن (الرئيس) الأسد يجب أن يرحل»، وأضاف «(الرئيس) الأسد لم يكن جزءاً من المحادثات، والآن أخبرنا شركاؤنا (في إشارة للروس) أنه مستعد لإرسال وفد، وأن يكون جاداً، وفي حال لم يحصل ذلك لا يمكن للحرب أن تنتهي»، وقدم معادلة مفادها «الحرب لن تتوقف دون بقائه (الرئيس الأسد) في السلطة لمدة معينة، (لكن) ليس هناك من سبيل لبقائه فترة طويلة». بدوره أوضح لافروف أن مستقبل سورية سيحدده السوريون بأنفسهم فقط، بما في ذلك مستقبل الرئيس الأسد أو أي شخصية سياسية أخرى.

وفيما يتعلق بالعملية السياسية أوضح لافروف أن المشاركين اتفقوا على إطلاق خطوات ملموسة، مبيناً أن الحكومة وافقت على حضور مفاوضات برعاية الأمم المتحدة وسلمت موسكو قائمة بوفدها إلى المباحثات.

المؤتمر الصحفي الذي جمع كلاً من لافروف ودي ميستورا وكيري بعد اجتماع فيينا ٢ (أ.ف.ب)

لقاء لافروف وكيري قبل الانضمام إلى المحادثات الموسَّعة

عقد لافروف وكيري اجتماعاً ثنائياً قبل أن ينضما إلى المحادثات الموسعة، وخرج الوزير الروسي ليؤكد أن الهجمات الدموية التي شهدتها باريس تبرر تصعيد عملية مكافحة الجهاديين المتطرفين مثل تنظيم داعش.

وقال: «لا يوجد أي مبرر للأعمال الإرهابية ولا مبرر لدينا لجهة عدم بذل المزيد لإلحاق الهزيمة بداعش وجبهة النصرة وأمثالهما».

بدوه قال كيري: إن اعتداءات باريس بالإضافة إلى التفجيرين الأخيرين في لبنان، تؤكد أن العالم يشهد «نوعا من الفاشية من القرون الوسطى والحديثة (...) الساعية إلى التدمير ونشر الفوضى والخوف».

وأضاف: «نحن متفقون تماماً وبشكل مطلق أن هذا النوع من الهجمات غير المقبولة هي الأكثر حقارة وفظاعة وترويعا على هذا الكوكب».

وأضاف: إن «الأمر الوحيد الذي يمكننا قوله لهؤلاء الأشخاص هو أن ما يقومون به يعزز تصميمنا جميعاً على مكافحتهم»، معلناً أن الاعتداءات دفعت بالدبلوماسيين المجتمعين في فيينا حول الأزمة السورية إلى «بذل مجهود أكبر (...) للمساعدة على حل الأزمات التي نواجهها».

«الحكومة الوطنية» ستحل كل مشاكل سورية

وبين أن الحكومة الوطنية ستحل كل المشاكل التي تشهدها سورية، وبعد ذلك يمكن إعداد مشروع الدستور الجديد، مبيناً أن ذلك يتطابق مع بيان جنيف لعام ٢٠١٢، الذي شدد على إجراء إصلاحات سياسية بالتوافق المتبادل بين الحكومة والمعارضة. ولفت إلى أن مشاركين على الطاولة رفضوا إطلاق العملية السياسية بعد إصدار بيان جنيف بذريعة عدم قدرة السوريين على التوافق فيما بينهم، لكنهم عادوا عن آرائهم.

وبين أن الأردن كلفت بتقديم القائمة الموحدة بالتنظيمات الإرهابية في سورية والتي ستقدم إلى مجلس الأمن، لإقرارها، مبيناً أن موسكو ستشارك بنشاط في ذلك خصوصاً مع تشكيل مركز الاستعلام العسكري الأردني الروسي في عمان.

وبين أن بعض المشاركين لم يكن مستعداً لوقف إطلاق النار فوراً، وأضاف «لذلك أكدنا عزمنا لمواصلة العمل لإيجاد ظروف وقف إطلاق النار على خلفية إطلاق العملية السياسية».

وأوضح أن المشاركين اتفقوا على «تنشيط جهودنا لتقديم المساعدة الإنسانية للسوريين وإيصالها للمحتاجين وحل مسألة اللاجئين في سياق العملية السياسية ودعوة الأطراف لتنفيذ إجراءات الثقة بين الحكومة والمعارضة المسلحة التي لا تعتبر إرهابية».

الأمم المتحدة «مستعدة» للعمل مع السوريين

من جانبه أوضح دي ميستورا أن مرتكبي عملية باريس هدفوا إلى التأثير على المجتمع الدولي لعدم القيام بأمر إيجابي في سورية، لكنه أضاف: «ردنا أعلاه اليوم ليس فقط عبر الاجتماع بل عبر نجاح الاجتماع». وأظهر للصحفيين ثلاث صفحات اتفق عليها المشاركون.

وشدد على «استعداد الأمم المتحدة للعمل مع السوريين كما كنا مع الدعم مجموعة العمل الدولية في أي وقت للبدء في العملية السورية، لكن يجب وجود وفدين، الحكومة وافقت، لكن المعارضة يجب أن تبدأ العمل وسنساعدها، لتشكيل معارضة موحدة وقوية ونأمل أن يحصل ذلك في كانون الأول.

وأضاف: «أشرنا بوضوح أنه في لحظة بدء العملية السياسية يجب أن نتطلع أن يكون هناك وقف شامل وطويل لإطلاق النار كرسالة حقيقية مرغوب بها كرسالة قوية ضد الإرهاب». وأضاف «الزخم هي الكلمة الأساسية لكي لا نستسلم».

من جهتها قالت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني للصحفيين: إن محادثات فيينا كانت «جيدة». وأضافت: إن من الممكن البدء في «عملية» سياسية تهدف إلى إيجاد تسوية للأزمة السورية.

ونتيجة ما جرى في باريس وتغيير جدول مواعيده، قرر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، المشاركة في الاجتماع «للتحدث عن مكافحة داعش والتطرف»، في ضوء ما تعرضت له العاصمة الفرنسية.

وعشية الاجتماع كشفت موسكو أن السعودية سلمتها قائمتها لأسماء المعارضين السوريين الذين يجب أن يؤلفوا وفداً مشتركاً للتفاوض مع الوفد الرسمي السوري، وذلك بعد أن تبادلت روسيا والولايات المتحدة قوائمهما بالمنظمات الإرهابية في سورية، والتي أكدت الدبلوماسية الروسية أنها جاءت «متطابقة».

وقبل الاجتماع دعا وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى «تنسيق المكافحة الدولية للإرهاب».

وقال فابيوس متحدثاً من فيينا قبل افتتاح المحادثات: إن «أحد أهداف اجتماع اليوم (أمس) في فيينا هو أن نرى تحديداً وبشكل ملموس كيف يمكننا تعزيز التنسيق الدولي في مجال مكافحة داعش»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية.

وقبل الاجتماع جدد وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري تأكيد ضرورة الحل السياسي للأزمة في سورية مشدداً على حق الشعب السوري في اختيار قيادته ومستقبله. وقال في بيان نقلته وكالة الأنباء «سانا»: إن «الحل الأمثل للأزمة في سورية هو الحل السياسي ويجب أن ينطوي على عدة محطات أهمها استبعاد العمل العسكري والإصرار على الدفع إلى ممارسات سلمية وسياسية لحل المشاكل والمسائل الموجودة».

وأضاف الجعفري: «لا ينبغي فرض شكل النظام السياسي على الشعب السوري ولا شخوصه لأن ذلك يعد تدخلا في شؤون سورية». ودعا إلى ضرورة أن تأخذ القوى السياسية دورها في العملية السياسية مع الحكومة السورية للوصول إلى حل سياسي بعيداً عن السلاح.

وضع شرطين لزيارة موسكو.. واعترف بأنه لم يتلق دعوة لزيارتها

الائتلاف: «فيينا ٢» ينبغي أن يقود إلى «جنيف ٣»

وكالات

استبق الائتلاف المعارض نتائج اجتماع «فيينا ٢» الذي عقد أمس، بالقول إن الاجتماع ينبغي أن يؤدي إلى عقد مؤتمر «جنيف ٣».

ووضع رئيس الائتلاف خالد الخوجة، شرطين للمشاركة في اجتماع «موسكو ٣» للمشاورات السورية – السورية. ورداً على سؤال لوكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» فيما إذا كان الائتلاف سيشارك في الجولة الثالثة من مشاورات موسكو الخاصة بعملية تسوية الأزمة السورية، قال الخوجة: إنه «(يرفض القدوم إلى روسيا) حتى تسحب الحكومة الروسية طائراتها العسكرية من سورية، وتستأنف من جديد العملية السياسية في إطار بيان جنيف». لكنه اعترف بأنه لم يتلق دعوة من روسيا للمشاركة في المشاورات حول سورية في موسكو.

واستضافت العاصمة الروسية جولتين من المحادثات السورية – السورية في شهري كانون الثاني ونيسان الماضيين. وترأس الوفد الحكومي في المحادثات مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري. ومن المعارضات، شاركت شخصيات وقوى معارضة، بينها هيئة التنسيق الوطنية، وجبهة التغيير والتحرير، وعدد من الأحزاب المرخصة.

وعشية اجتماع «فيينا ٢»، شدد الخوجة خلال مقابلته مع الوكالة الروسية، بحسب مقتطفات نقلها موقع «روسيا اليوم»، على أن الجولة الجديدة من المحادثات في العاصمة النمساوية حول سورية ينبغي أن تؤدي إلى «جنيف ٣». وأضاف: «نحن دائماً على استعداد لاستئناف العملية من المرحلة التي أنجزت في جنيف ٢». من جهة أخرى، نفى الائتلاف ما أعلنته موسكو عن وجود تعاون معلوماتي بين ميليشيا «الجيش الحر» والطائرات الروسية بشأن قصف مواقع لتنظيم داعش الإرهابي. وأفاد الائتلاف في بيان صادر عنه أول أمس «ينفي الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية نفيًا قاطعًا ما أورده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول قيام (ميليشيا) الجيش السوري الحر بتقديم معلومات عن بعض المواقع لسلاح الجو الروسي لقصفها». وكرر الائتلاف مزاعمه ومزاعم داعميه، عن أن الطائرات الروسية «تستهدف بشكل أساسي المدنيين في المناطق المحررة ومقرات (ميليشيا) الجيش الحر».

وأكد بوتين في تصريحات أوردتها وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء، قوله: إن «سلاح الجو الروسي قصف أهدافًا في سورية، حددها له الجيش السوري الحر، وإن هذا يدحض المزاعم أن موسكو تقصف جماعة المعارضة المعتدلة».

وأضاف بوتين: «نحن مستعدون لوضع أي معلومات موثوق بها بشأن موقع الجماعات الإرهابية في الاعتبار، بل إننا عملنا بالفعل مع الجيش السوري الحر».